

سيرة الحبيب 35- رأيت قوما لا يسلمون الرسول لشيء أبدا-

الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا له عذاب يروض ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاحة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:00:00

ذكرنا فيما مضى ان الرسول من قريش جاءت ليروا ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلموا لاي شيء جاء فجاء بدیر بن ورقة الخزاعي ثم جاء بعده عروة بن مسعود الثقفي الذي هاله ما رأى من تعظيم الصحابة لرسول الله صلى الله عليه - 00:00:33

وسلم فرجع الى قومه يقول لهم اي قومي لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي. طبعا في ذلك الزمن يوجد كن غير هؤلاء لكن هؤلاء المذكورين كانوا اعظم ملوك ذلك الوقت - 00:00:53

ويقول لقد وفدت على الملوك وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي. والله ان رأيت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظمن اصحابه محمد صلى الله عليه وسلم مهما. والله ان تتخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم. فذلك بها وجهه وجده - 00:01:09

وان امر ابتدروا امره. وان تكلم خضوا اصواتهم عنده. وما يحدون النظر اليه تعظيمها له. فلقد رأيت قوم لا يسلمونه لشيء ابدا. وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. وذهب عنه الذي كان يقول انهم اخلاق او شاب - 00:01:29

اذا حمي الوطيس فسرعان ما يفرون عنه ويدعونه. فصار يقول فلقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا ثم قام الحلس بن علقة ويقال الحليس بن علقة الكناني وهو يومئذ سيد الاحابيش. فقال دعوني اتيه. فقالوا اؤته. فلما - 00:01:49

على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون الهدي فابعثوها في وجهه. فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك والهدي يسيل عليه من من الوادي في قلائله قد اكل اوتاره وقد اكل الحبال من - 00:02:09

للحبس عن محله قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت. فرجع الى اصحابه ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظماما لما رأى فقال يا معاشر قريش قد رأيت ما لا يحل صده. قال رأيت الهدي في قلائله. قد اكل اوتاره من طول ما حبس عن محله. فما ارى ان - 00:02:29

يصدى هؤلاء عن البيت. فقالوا اجلس انما انت اعرابي لا علم لك فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص احد بنى عامر بن لؤي فقال دعوني اتيه. فقالوا اته. فلما اشرف عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مكرز بن حفص - 00:02:49

هو رجل فاجر. فجاءه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ما كلام اصحابه. ثم رجع الى قريش يبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:09

آآ قد تقدم لنا في اول كلامنا عن قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا انه ارسل رسا يبلغون قريشا انه صلى الله عليه وسلم لم يأت بقتالهم وانما جاء معظما لحرمة البيت. وذكرنا انه صلى الله عليه وسلم ارسل لذلك خراش ابن امية رضي الله عنه الذي - 00:03:23

قادة قريش ان تفتت به حتى منعتهم الاحابيش. فرجع هو. ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه روى احمد والطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عثمان بن عفان الى قريش يخبرهم انه صلى الله عليه وسلم لم يأتي

وانه جاء زائراً للبيت معظمها لحرمنته. فخرج عثمان حتى اتى مكة ولقيه ابان بن سعيد بن العاص فنزل عن دابته واركبه بين يديه وردهه وخلفه. ثم دخل به مكة مجيراً له حتى يؤدي - 00:04:03

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى آآعثمان بن عفان رضي الله عنه ابا سفيان وعظماء قريش وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له بعد ان ادى الرسالة ان شئت ان تطوف بالبيت فطوف به. فقال رضي الله عنهم كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله - 00:04:20

صلى الله عليه وسلم فاحتسبته قريش عندها لما احتبس قريش عثمان بن عفان بلغ آآرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ان عثمان رضي الله عنه قد قتل فدعا رسول الله صلى الله عليه - 00:04:40

عليه وسلم الناس اي البيعة. سيلبلغ بعد ذلك آآرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ما آآسمعه وما وصله من خبر قتل عثمان كان باطلـاـ لكن في هذا الوقت الذي عندهم في الحديبية ان آآعثمان قد قتل قتلة قريش فدعاهـمـ صلى الله عليه وسلم الى البيعة - 00:04:54ـ روـيـ مـسـلـمـ عـنـ جـابـرـ اـبـنـ عـنـهـمـ قـالـ كـنـاـ يـوـمـ الـحـدـيـبـيـةـ الفـاـ وـارـبـعـمـائـةـ فـبـاـيـعـنـاهـ وـعـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـخـذـ بـيـديـ تـحـ الشـجـرـةـ وـهـيـ سـمـرـةـ فـبـاـيـعـنـاهـ غـيـرـ جـدـ اـبـنـ قـيـسـ آـخـتـبـأـ تـحـ بـطـنـ نـاقـتـهـ وـكـانـ مـمـنـ يـظـنـ فـيـهـ النـفـاقـ - 00:05:14

وروى البخاري ومسلم عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلامـةـ ابـنـ اـكـوـعـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ قـلـتـ لـسـالـامـةـ اـبـنـ اـكـوـعـ عـلـىـ ايـ شـيـءـ بـاـيـعـتـمـ رسولـ اللهـ صلىـ اللهـ عليهـ وسلمـ يومـ الـحـدـيـبـيـةـ.ـ قـالـ عـلـىـ المـوـتـ - 00:05:34

سلامـةـ الـاـكـوـعـ كانـ اـحـدـ مـنـ بـيـعـتـهـ تـحـ الشـجـرـةـ.ـ يـقـولـ بـاـيـعـنـاهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ عـلـىـ المـوـتـ.ـ لـكـنـ روـيـ مـسـلـمـ عـنـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ هـذـاـ حـيـثـ ذـكـرـتـ لـكـمـ قـالـ كـنـاـ يـوـمـ الـحـدـيـبـيـةـ الفـاـ وـارـبـعـمـائـةـ فـبـاـيـعـنـاهـ وـعـمـرـ اـخـذـ بـيـديـ تـحـ الشـجـرـةـ وـهـيـ سـمـرـةـ.ـ قـالـ بـاـيـعـنـاهـ - 00:05:48ـ وـعـلـىـ اـنـ لـاـ نـفـرـ وـلـمـ نـبـاـيـعـهـ عـلـىـ المـوـتـ يـقـولـ وـيـعـنـاهـ عـلـىـ المـوـتـ.ـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـولـ لـمـ نـبـاـيـعـ عـلـىـ المـوـتـ.ـ وـمـثـلـ قـولـ جـابـرـ آـآـ يـقـولـ مـعـقـلـ بـنـ يـسـاـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـيـمـاـ رـوـاهـ مـسـلـمـ - 00:06:08

عـنـهـ قـالـ لـقـدـ رـأـيـتـنـيـ يـوـمـ الشـجـرـةـ وـالـنـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ يـبـاـيـعـنـاهـ وـلـمـ رـافـعـ الغـصـنـاـ مـنـ اـغـصـانـهـ عـنـ رـأـسـهـ وـنـحـنـ اـرـبـعـ عـشـرـ مـائـةـ قـالـ لـمـ نـبـاـيـعـ عـلـىـ المـوـتـ وـلـكـنـ بـاـيـعـنـاهـ عـلـىـ الاـنـفـ - 00:06:22

هـاـ هـنـاـ مـعـقـلـ بـنـ يـسـاـهـ يـوـافـقـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـلـىـ اـنـهـ لـمـ يـبـاـيـعـوـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ عـلـىـ المـوـتـ وـاـنـمـاـ بـاـيـعـوـهـ عـلـىـ الاـفـكـيـفـ يـقـولـ سـلـمـةـ الـاـكـعـبـ بـاـيـعـنـاهـ عـلـىـ المـوـتـ؟ـ الـحـقـ اـنـهـ لـاـ اـشـكـالـ لـاـ مـرـادـ سـلـامـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـنـدـمـاـ يـقـولـ بـاـيـعـنـاهـ عـلـىـ المـوـتـ اـيـ بـاـيـعـنـاهـ - 00:06:37

وـعـلـىـ اـنـ نـصـبـ وـانـ نـثـبـتـ فـيـ مـوـاـقـعـنـاـ وـانـ اـفـضـىـ بـنـاـ ثـبـاتـنـاـ تـحـ انـ نـمـوتـ.ـ وـلـمـ يـرـدـ اـنـهـ بـاـيـعـنـاهـ عـلـىـ اـنـ يـكـونـ مـوـتـ وـهـذـاـ الـذـيـ آـآـ يـنـفـيهـ جـابـرـ وـيـنـفـيهـ مـعـقـلـ عـنـدـمـاـ يـقـولـانـ لـمـ نـبـاـيـعـهـ عـلـىـ المـوـتـ اـنـمـاـ بـاـيـعـنـاهـ عـلـىـ اـنـ لـاـ نـفـرـ فـالـاـمـرـ وـاـحـدـ يـعـنـيـ بـاـيـعـنـاهـ - 00:06:57ـ وـعـلـىـ اـنـ لـاـ نـفـرـ وـانـ اـفـضـىـ بـنـاـ ذـلـكـ تـحـ المـوـتـ.ـ وـهـذـهـ هـيـ بـيـعـةـ الرـضـوـانـ التـيـ ذـكـرـهـاـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ فـيـ كـتـابـهـ عـنـدـمـاـ قـالـ سـبـحـانـهـ لـقـدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ اـذـ يـبـاـيـعـونـكـ تـحـ الشـجـرـةـ فـعـلـمـ مـاـ فـيـ قـلـوبـهـمـ فـاـنـزـلـ السـكـيـنـةـ عـلـيـهـمـ وـاـتـابـهـمـ فـتـحـاـ قـرـيـبـاـ.ـ وـمـغـانـمـ كـثـيرـةـ - 00:07:17

يـاخـذـونـهـ وـكـانـ اللـهـ عـزـيزـاـ حـكـيـماـ.ـ وـمـنـ ثـبـتـ لـهـ رـضـوـانـ اللـهـ لـاـ يـحـقـ عـلـيـهـ سـخـطـهـ اـبـداـ.ـ وـهـذـاـ اـيـضاـ نـصـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ.ـ فـقـدـ روـيـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ عـنـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ قـالـ اـخـبـرـتـنـيـ اـمـ مـبـشـرـ اـنـهـ سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ - 00:07:37

يـقـولـ عـنـدـ حـفـصـةـ لـاـ يـدـخـلـ النـارـ اـنـ شـاءـ اللـهـ مـنـ اـصـحـابـ الشـجـرـةـ اـحـدـ الـذـينـ بـاـيـعـوـتـهـاـ تـحـتـهـاـ.ـ فـقـالتـ حـفـصـةـ بـلـىـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـتـهـرـهـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ.ـ فـقـالتـ لـهـ وـاـنـ مـنـكـمـ لـاـ وـارـدـهـاـ هـيـ تـسـتـدـلـ بـهـذـهـ الـاـيـةـ وـتـسـتـدـلـ بـعـمـومـهـاـ.ـ هـاـ فـتـرـىـ اـنـ هـذـاـ العـمـومـ - 00:07:57ـ يـنـتـظـمـ اـصـحـابـ الشـجـرـةـ وـغـيرـهـمـ.ـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـىـ وـلـمـ قـدـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ثـمـ نـنجـيـ الـذـينـ اـنـقـذـوـاـ وـالـنـذـرـ الـظـالـمـينـ فـيـهـاـ جـثـيـاـ.ـ وـمـثـلـ ذـكـرـ مـاـ رـوـاهـ مـسـلـمـ فـيـ صـحـيـحـهـ عـنـ جـابـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ قـالـ جـاءـ عـبـدـ لـحـاطـبـ بـنـ اـبـيـ بـلـتـعـةـ اـلـىـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ

عليه وسلم يشكو - 00:08:17

فقال العبد يا رسول الله لا يدخلن حاطب النار. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدوا ليببا ولعزم شأن بيعة الرضوان وفخامة قدرها آآ صار الناس ينتسبون إليها عندما يذكر أحد هؤلاء المبايعين يقال فلان بن فلان - 00:08:37 من أصحاب الشجرة فلان ابن فلان كان تحت السمرة فلان ابن فلان من أصحاب بيعة الرضوان فكانوا ينتسبون إليها وينسبون إليها لعظم شأنها وفخامة قدرها. بل مما يدل على هذا الشأن العظيم الذي كان لهؤلاء الذين بايعوا آآ تحتها إنهم كانوا إذا كانوا في الحرب - 00:08:58

اشتد ظلامها وحمي وطيسها وشمرت عن ساقها. وفر الناس من آآ حومة الموت التي تشتكي الأبطال مغامراتها تنادي هؤلاء بلقبهم فرجعوا إليها وخاضوا غمارتها. مثل ما وقع آآ في غزوة حنين. روى مسلم في صحيحه عن - 00:09:18 عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين. فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارت بن عبد المطلب رسول والله صلى الله عليه وسلم فلم يفارقه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء اهداها له فروة ابن نفافة الجذام. فلما التقى المسلمين - 00:09:38

الكافر ولـ المسلمين مدبرين. فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته. آآ نحو الكفار. قال يقول العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتفها اراده الا تسرع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض البغلة نحوهم العباس يخشى على النبي صلى الله عليه وسلم فهو - 00:09:58

تمسك بلجامها لأن لا تسرع. آآ فهو يمسك بلجامها وأبو سفيان يأخذ بر kab رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس نادي أصحاب السمرة. فقال عباس وكان رجلا صيتا. فقلت باعلى صوتي اي أصحاب السمرة يا أصحاب السمرة. قال فوالله - 00:10:18

ان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها. ما ان نودوا بهذا اللقب حتى ثابت اليهم حلمهم ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الواحد منهم يثنى عنق راحلته فتغلبه من شدة فزعها فيقفز عنها - 00:10:38 ويرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركها. كما سيأتي بيانه في محله ان شاء الله. بل لعظم قدر هذه البيعة بيعة الرضوان كان لا يتوصل الى الطعن في احد اذا كان من شهدتها. يحال بينهم وبين ان يطعن فيهم. ولذلك كان من يروم ان يطعن في - 00:10:58

احد هؤلاء الذين شهدوها يتوصل الى ذلك يجعل وسيلة الى ذلك آآ ان يجرده من صفتـه هذه. كما فعل الطاعون على عثمان رضي الله عنه ارادوا ان يسلبوه هذه الصفة ليتأتـى لهم النيل منه. كالذي رواه البخاري في صحيحه ان رجلا من اهل مصر حجـ البيت - 00:11:18

رأـي نـاسـ المجتمعـين فـقالـ سـأـلـ عـنـهـمـ فـقـالـ مـنـ هـيـ الـقـوـمـ؟ـ قـالـواـ قـرـيـشـ.ـ قـالـ فـمـنـ الشـيـخـ فـيـهـمـ؟ـ قـالـواـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ عـمـرـ.ـ فـاتـاهـ فـقـالـ يـاـ اـبـنـ عمرـ اـنـ يـسـأـلـكـ عـنـ شـيـءـ فـحـدـثـنـيـ - 00:11:38

اتعلم ان عثمان فـرـيـومـ اـحـدـ؟ـ فـقـالـ اـبـنـ عـمـرـ نـعـمـ فـقـالـ اـتـعـلـمـ اـنـ تـخـلـفـ عـنـ بـدـرـ فـلـمـ يـشـهـدـهـاـ قـالـ اـبـنـ عـمـرـ نـعـمـ قـالـ اـتـعـلـمـ اـنـ تـغـيـبـ عـنـ بـيـعـةـ الرـضـوانـ فـلـمـ يـشـهـدـهـاـ؟ـ قـالـ نـعـمـ.ـ قـالـ المـصـرـيـ اللـهـ اـكـبـرـ - 00:11:50

ثم اراد ان ينصرف قال له ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم اـحـدـ فـاـشـهـدـ اـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـفـاـ عـنـهـ وـغـفـرـ لـهـ.ـ اـبـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ يـشـيرـ الىـ قـوـلـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ اـنـ الذـيـ - 00:12:09

تولوا منكم يوم التقى الجمعـانـ انـماـ استـزـلـهـمـ الشـيـطـانـ بـعـضـ ماـ كـسـبـواـ.ـ وـلـقـدـ عـفـاـ اللـهـ عـنـهـمـ اـنـ اللـهـ غـفـرـ حـلـيمـ.ـ فـكـانـ اـبـنـ عـمـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ ثـمـ يـقـولـهـ اـنـ رـبـهـ تـجاـوزـ عـنـهـ وـلـمـ يـؤـاخـذـهـ اـنـتـ بـفـرـارـهـ؟ـ قـالـ وـاـمـاـ تـغـيـبـهـ عـنـ بـدـرـ فـاـنـهـ كـانـ تـحـتـهـ بـنـتـ رـسـوـلـ اللـهـ - 00:12:22

صلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـكـانـتـ مـرـيـضـةـ فـقـالـ لـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـنـ لـكـ آـجـرـ رـجـلـ مـنـ شـهـدـ بـدـرـ وـسـهـمـهـ.ـ لـاـنـهـ وـكـانـ يـرـيدـ

- الخروج الى بدر. والنبي صلى الله عليه وسلم منعه وامرها ان يمكث عند زوجته ليمرضها. قال ابن عمر واما تغيبه عن بيعة الرضوان

00:12:42

فلو كان احد اعز بيتنا مكة من عثمان لبعنه مكانه. فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد اليمني هذه يد عثمان فضرب بها صلى الله عليه وسلم على يده فقال هذه العثمان فكانت يد رسول - 00:13:02

الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من يد عثمان لنفسه لو كان شاهدا بيعة الرضوان. ثم قال ابن عمر للمصري اذهب بها الان معك هذا المشهد الذي كنا نذكره من بيعة الرضوان شهده بعض رسول قريش. فرأوا كيف آآ بايع الصحابة رسول الله صلى - 00:13:22

الله عليه وسلم على القتال حتى يفتح الله عليهم او يموتو. فنقلوا ذلك الى قومهم فامال هذا. اهل الرأي من قومهم واصفاهم الى الصلح مع ما قال لهم عروة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه حين قال لهم فلقد رأيت قوما لا يسلموه لشيء ابدا. لكن - 00:13:43

نفرا منهم ارادوا آآ القتال وارادوا ان لا يتم صلحهم. فراموا ان يفتقو فتقا آآ يفضي الى القتال ويفوت الصلح. روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من من التنعيم متسلحين - 00:14:03

يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاخذهم صلى الله عليه وسلم سلما يعني اخذهم وقد استسلموا آآ وقد اذعنوا

احيائهم صلى الله عليه وسلم ابقاهم احياء. لانه صلى الله عليه وسلم لا يريد قتالا وانما يريد الصلح فلا آآ يصنع النبي صلى الله - 00:14:23

لا يفوته فكان القول قول اهل الرأي فبعثوا سهيل بن عمرو احدبني عامر بن لؤي فقالوا انت محدثا صلى الله عليه وسلم فصالحوا ولا

يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا. فوالله لا تتحدث العرب عنا انه دخل علينا عنوة - 00:14:43

ونكمل كلامنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه وتعالى اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:15:03